مجلة آداب الحديدة
العدد الثالث
(١٩٣-٢٣٦) ٢٠١٣

معبودات سومر الكونية

أحمد علي الطيب الزراعي
أستاذ تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم المساعد
رئيس قسم التاريخ ــ كلية الآداب ــ جامعة الحديدة

النشـأة الأولـى :

استوطن السومريون في الجزء الأسفل من حوض دجلة والفرات وحول الشواطئ العليا للخليج العربي منذ فجر التاريخ، كما تؤكد الشواهد الكتابية الأولى التي ظهرت تباشيرها في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد[١]. ورغم مرور فترة لا بأس بها على اكتشاف الحضارة السومرية، فإن أصول الشعب السومري مازالت قضية يكتنفها الغموض. على أن أكثر النظريات قوة اليوم، هي النظرية التي تقول بقدوم السومريين من أواسط آسيا[٢].

كما استوطن المنطقة ذاتها جماعات من الساميين الذين شاركوا السومريين بسكنى المدن الجنوبية وتطوير حضارتها[٣]. والشيء الأكيد، هو أن الثقافة السومرية، قد نضجت

---

[١] هبو ، أحمد أرحيم ، تاريخ الشرق القديم (٢) بلاد ما بين النهرين (العراق) ، دار الحكمة اليمانية ، الطبعة الأولى ، صنعاء ، ١٩٩٦م ، ص ٩٤ .

[٢] السواح ، فراس ، مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة ـ سورية وبلاد الرافدين ، دار علاء الدين ، الطبعة الحادية عشرة ، دمشق ، ١٩٦٦م ، ص ٣١ .

[٣] هبو ، أحمد أرحيم ، المرجع السابق ، ١٩٩٦م ، ص ٩٤ .

من احتكاك هذين الشعبين وتفاعلهما مع بعضهما البعض في تلك الحقبة المبكرة من تاريخ الإنسانية[١].

فالثقافة السومرية أعطت المنطقة الخط المسماري الذي غدا مصدر الكتابة لدى جميع شعوب المنطقة . وهي التي طورت منذ الأزمنة السحيقة، مبادئ دينية وروحية، ظلت سائدة فترة طويلة من الزمن، فهي التي وضعت أولى الملاحم الشعرية، وأولى التراتيل الدينية والقصائد الدنيوية، وأولى التشريعات والقوانين والتنظيمات المدنية والسياسية . باختصار : التاريخ يبدأ من سومر[٢].

ويُعتقد أن نواميس الحضارة وأصولها لم تكن موجودة قبل السومريون إلا بالشكل البدائي لبعضها، والذي لم يكن قد تبلور أو وصل إلى حدّ الإنجاز النوعي المؤثر . فمع السومريين انعطف التاريخ وظهرت العصور التاريخية التي ضجت فيما بعد بالحضارات والمدنيات المختلفة للجنس الذي يعيش على وجه الأرض . وقد وجدت وجهة نظر حيادية لمشهد المنجزات البشرية تأخذ بعين الاعتبار المنجزات المادية والروحية بشكل خلاق ومبدع ولا تتكئ على منجز روحي أو ديني لوحده أو على منجز مادي لوحده، بل تأخذ الثقافي والمادي والروحي والعقلي والعلمي والديني في نسق حضاري يعمل بانسجام وتناغم[٣].

شُغل أهل سومر بقضية أصل الوجود والأشياء كما شُغل غيرهم من البشر في جميع الأزمان. وقد نشأ عن الكهنة في العراق القديم وأصحاب الرأي والمعرفة منهم مذاهب وعقائد مختلفة حول أصل الوجود، وقد خلفوا لنا هذه الآراء بهيئة ملاحم شعرية وقصص وأساطير دونوها على ألواح الطين[٤].

ولم تصلنا عن السومريين أسطورة متكاملة في الخلق والتكوين وأصول الأشياء، إلا أن النصوص المتفرقة التي تم العثور عليها، والمتعلقة بأمور الخلق والتكوين، تكاد تعطي

---

(١) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣١ .

(٢) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٣) الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، الكتاب الأول . التاريخ . الميثولوجيا . اللاهوت . الطقوس ، الأهلية ، الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٨م ، ص ١١ -١٣ .

(٤) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٥٥م ، ص ٢٣٥-٢٣٦ .

صورة واضحة عن أفكار السومريين بهذا الشأن ونظرتهم إليه، فلم تكن أفكار السومريين عن الخلق والتكوين، أفكاراً بدائية، بل أفكار ناضجة بالدرجة التي تتيحها معارف تلك الفترة من بداية حضارة الإنسان . فقد اثبت السومريون مقدرة فائقة على الملاحظة الذكية والربط، واستخلاص النتائج المنطقية من المقدمات المنطقية والحقائق والوقائع المشاهدة . ومن دراسة النصوص الأسطورية المتفرقة توصلنا إلى التسلسل الأسطوري لعملية خلق الكون[١].

فالأساطير السومرية تمتاز بقدمها وعراقتها وأصالتها قياساً بأساطير الأمم الأخرى، فقد كانت ولا شك في بدايتها قبل ٣٠٠٠ ق . م شفاهية وغير مدونة، ثم بدأ السومريون تدوينها، فأقدم الأساطير السومرية المدونة وصل إلينا مكتوباً باللغة السومرية على أسطوانة من الطين مقسمة إلى عشرين حقلاً وتعود إلى حدود ٢٤٠٠ ق . م وهي أسطورة تتعلق بالمعبود إنليل والمعبودة ننخرساج[٢].

تساءل السومريون، ولم يكونوا الوحيدين في هذا المضمار، عن أصول كل ما يحيط بهم وعن بدء ما يحيط بهم، وقدموا أجوبة كانت في الأساس حافزاً لبناء حضارتهم . ووصلوا بعد ذلك، وبشكل طبيعي إلى طرح سؤال عن وجود الكون. وهكذا وجدوا أنفسهم أمام ما قبل التكوين وما قبل الخلق، أمام ما قبل البدء المرئي . ودخل خيالهم إلى بدء البدء، بدء اللامرئي، وها هم أمام "العماء" وأمام المعبودات الذين هم وراء الخلق[٣].

فالسومريون ناقشوا كافة جوانب الحياة مناقشة موضوعية تنسجم وطبيعة المرحلة الحضارية التي يعيشونها، ففيما يخص خلق الكون والإنسان فإن الملاحم والأساطير المتعلقة بالموضوع قد أفرزت بعض الاختلافات في وجهات النظر وخاصة فيما يتعلق بخلق الإنسان والمعبود الخالق له، حيث أن بعضها قد اعتبرت المعبود إنليل على أنه الخالق للكون وللإنسان والبعض الآخر اعتبرت المعبود إنكي هو الخالق للإنسان[٤].

---

(١) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٢ .

(٢) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٦٢ .

(٣) الشوّاف ، قاسم ، ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور ، الكتاب الثاني الآلهة والبشر ، دار الساقي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ١٧-١٨ .

(٤) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، في حضارة العراق ، نخبة من الباحثين العراقيين ، جـ١ ، بغداد ،

وقد بدأت شرارات الخلق بالسيطرة على الماء واكتشاف الري[١]، وظهرت معتقدات دينية جديدة تعتمد في طقسها على قدسية العوامل الطبيعية والنظر إلى الماء على أنه أساس الحياة، فمنذ حضارة سامراء ظهرت معتقدات دينية جديدة في شمال بلاد الرافدين اعتمدت في أساسها على تقديس العوامل الجوية المؤثرة على المطر وعلى الزرع والحصاد؛ ولذلك أصبح لمعبود الهواء إنليل المؤثر في المطر وفي حركة الغيوم دور بارز في حياة سكان تلك المنطقة . وبعد إن انتقلت هذه المعتقدات إلى القسم الجنوبي من العراق (سومر) أخذ دور معبود الهواء إنليل يتضاءل أمام المكانة التي بدأ يتمتع بها المعبود إنكي معبود الماء وذلك بسبب اعتماد القسم الجنوبي من العراق في زراعته على الري دون المطر، وتمثلت هذه المعتقدات بالمعبودات الرئيسة التي عبدها السومريون والتي كان من أهمها آن معبود (السماء) وإنليل معبود (الهواء) وإنكي معبود (الماء) وأوتو معبود (الشمس)، وهي معبودات ذكرتها وعظمتها أغلب الملاحم والأساطير السومرية [٢].

ولما كان الخلق هو الفعل الأساسي الذي يشف عن عظمة الإلوهية وجوهرها، فقد كان على الدوام مهمة يضطلع بها أعظم المعبودات شأناً فينتشل الكون من لجة العماء، إلى النظام من رحم الهيولي[٣]، ولم يتساءل السومريون على الإطلاق عن نوعية القوة التي قامت بخلق المعبودات الرئيسة بل اعتبروا وجودها من الأمور الأزلية التي لا تحتاج إلى نقاش وأن هذه المعبودات هي التي قامت بخلق الكون والإنسان[٤].

وتصور السومريون أن الكون في جوهره يتسم بالنظام وأن كل ما يمكن أن يدركه الإنسان هو انعكاس لتجلي العقل الإلهي ولنشاط خارق للطبيعة[٥]. فالسومريون تصوروا

١٩٨٥م ، ١٩٨٥م ، ص ١٦٤-١٦٥.

[١] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٥ - ١٦ .

[٢] رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٤٧-١٧٠،١٤٩.

[٣] السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٠٩ .

[٤] رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٤٩.

[٥] بارندر ، جفري ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، مراجعة : عبد الغفار مكاوي ، عالم المعرفة ١٧٣، الكويت ، ١٩٩٣م ، ص ١٢ .

الكون على هيئة دولة أو مملكة تحكم فيها المعبودات وتدير شؤونها وتدير السلطة فيما بينها وتوزع الأعمال، ويتجلى فيها مبدأ الطاعة وإلا لما أمكن وجود المجتمع والدولة، فصارت الطاعة أي إطاعة القوانين والسير بموجب أنظمة المجتمع على رأس الفضائل المطلوبة من الفرد[١].

المعبودة نّمو (المياه الهيولية) :

تُسمي الأساطير السومرية أول أيام الخليقة (أوريا Uria) ففي ذلك اليوم بدأ الانتقال من مرحلة العماء (Chaos) إلى مرحلة الكون (Cosmos) وقد تم ذلك من خلال الأنثى الكونية المائية الأولى نّمو Nammu وهي معبودة هيولية تحركت فيها إرادة الخلق وتصارعت الحركة مع السكون ونتج عن ذلك تكون الكون (آن ــ كي) ويعني (السماء ــ والأرض) وهو جبل كوني يعوم وسط مياه نّمو، وبذلك تكوّن (المكان الأول) . إن نّمو كانت غمراً من المياه وهي أم الوجود كله، البحر الذي لا حدّ لقدمه والذي يشتمل على كل الأنظمة والحكمة والإلوهية الصافية، أنه الجامع للغمر وللمعبودات[٢].

فمعبودات الخليقة الأولى هي المعبودات البدئية التي تشكل منها الكون، وهي قديمة وأزلية في الوقت نفسه لأن أجسادها تشكل مادة الكون والعالم . وهي (آن، كي، إنليل، إنكي) وتقابل (السماء، الأرض، الهواء، الماء)[٣]. أما الكائنات والموجودات غير المنظورة التي تتحكم في الكون الكبير وتتجسد فيه فكانت توصف بصفات بشرية لها انفعالاتها الطاغية وجوانب ضعفها كما أنها تأكل وتشرب وتتزوج وتنجب أطفال وتقتني خدماً ومنازل، لكنها على خلاف البشر خالدة ... "فالمعبودات عندما خلقت البشر احتفظت لهم بالموت وأبقت الحياة في يدها"[٤].

وبعد أن أنجزت ولادة المعبودات، يمكن القول بأن هؤلاء، قاموا في مرحلة ثانية، بإنجاز أعمال تكوينية[٥]، فالزمن القديم لم يكن موجوداً في أثنائه في الكون سوى

---

[١] باقر ، طه ، المرجع السابق ، ١٩٥٥م ، ص ٢٣٩.

[٢] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٦٦ـ٦٧ .

[٣] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٨٥ .

[٤] بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٢ .

[٥] الشوّاف ، قاسم ، المرجع السابق ، ١٩٩٧م ، ص ٣٤ .

المعبودات، فكان على المعبودات أن يضطلعوا بأنفسهم في تهيئة ما يحتاجون إليه في شئون الحياة المختلفة[١].

وكانت معظم المعبودات في بلاد سومر تجسيداً لمظاهر الطبيعة المختلفة، وبخاصة النجوم والكواكب[٢] . فمثلاً كانت السماء بوجه عام على رأس الظواهر الطبيعية، فالسماء والأرض عندهم تؤلفان الكون كما يشير إلى ذلك اسم الكون بالسومرية (آن ــ كي)[٣]، أنجبت المعبودة نّمو ولداً وبنتاً الأول "آن" معبود السماء الذكر، والثانية "كي" معبودة الأرض الأنثى وكانا ملتصقين مع بعضهما . وغير منفصلين عن أمهما نّمو . ثم تزوج المعبود "آن" من المعبودة "كي" وأنجبا المعبود "إنليل" معبود الهواء الذي كان بينهما في مساحة ضيقة لا تسمح له بالحركة . فلم يطق المعبود الشاب إنليل ذلك السجن، فقام بقوته الخارقة[٤] بإبعاد أبيه آن عن أمه كي . رفع أبوه فصار سماءً، وبسط أمه فصارت أرضاً، ومضى يرتع بينهما[٥].

وفي هذه المرحلة يمكن (وفق النصوص المسمارية) الحديث عن الخلق الجنسي الذي أمرت به "نّمو" بكلمتها (نم) لأن يسمّى الأعلى من جبل الكون السماء ويكون ذكراً، ويُسمى الأسفل من جبل الكون الأرض وتكون أنثى[٦] . ففي مطلع أحد الأساطير نعرف مزيداً من المعلومات عن فصل السماء عن الأرض، والمعبود الذي قام بتلك العملية الجبارة :

إنليل الذي أنبت الحب والمرعى

أبعد السماء عن الأرض

وأبعد الأرض عن السماء[٧].

---

(١) باقر ، طه مقدمة في أدب العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٦م ، ص ١٧٧ .

(٢) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٣٣.

(٣) باقر ، طه ، المرجع السابق ، ١٩٥٥م ، ص ٢٢٥ .

(٤) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٢ .

(٥) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٣ .

(٦) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٧٠-٧١ .

(٧) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٥ .

بعد أن فصل إنليل بين السماء والأرض، وأعطاهما شكلهما الذي نعرفه اليوم، انصرف إلى خلق بقية عناصر الكون . وهنا أيضاً، يأتي الخلق نتيجة الحركة المادية والفعالية الحياتية للمعبودات، فظهور القمر والشمس إلى الوجود، وبعض المعبودات الأخرى، يأتي نتيجة الفعالية الجنسية للمعبود إنليل الذي عاش في ظلام دامس، فضاجع المعبودة ننليل فولدت له معبود القمر[١] الذي بدد الظلام في السماء وأنار الأرض[٢]. والقمر بدوره أنجب الشمس الذي بزه في الضياء بفعل جنسي آخر[٣].

فقد امتلك إنليل سلطات المعبود "آن" وأصبح بدلاً عنه والتي تضمّ خلق عوالم الظلام والعالم الأسفل والكواكب والأنواء الجوية من رعد ومطر وبرق وعواصف، وتحيط هذه الظواهر بالأرض وتغلفها وتمدها ببعض مظاهر الحياة إلا أن الموت والجماد يسيطران عليها . فهو ينتج الكواكب الثلاثة المهمة (القمر، الشمس، الزهرة) ومعبوداتها تنتج الظلام والعالم الأسفل ومعبودات الأنواء الجوية[٤].

نفذت ننليل مشورة أمها . وأبصرها إنليل فحاول غوايتها، ولكنها تمنعت. فتحايل عليها وحملها إلى قارب، وهناك اغتصبها وتركها حبلى بالمعبود القمر فغضبت المعبودات لفعل إنليل . وقرر مجمع الآلهة نفيه إلى العالم الأسفل . رضخ إنليل لمشيئة المعبودات وبدأ رحلته نحو العالم الأسفل . ولكن ننليل التي تمكن حب المعبود الشاب منها تلحق به وتدركه عند بوابة الجحيم، ثم يجامعها مرة أخرى ويتركها حبلى بنرجال معبود العالم الأسفل[٥].

فالاغتصاب جريمة كبرى حتى ولو كان مرتكبها معبود وأن عقوبتها الموت (الذهاب إلى العالم الأسفل) وهذا جانب أخلاقي تؤكد عليه الأسطورة حيث أن المعبودات السبعة العظام التي تقرر المصائر في مدينة نفر والمعبودات الخمسين الكِبار قرروا موت إنليل بسبب اغتصابه للمعبودة ننليل، وبحكم أن ظهور المعبود نانا (القمر) غير شرعي، لذلك توجب

---

[١] السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٨ .

[٢] السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٣ .

[٣] السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٨ .

[٤] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٧٥ .

[٥] السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٩ ـ ٤٠ .

عليه أن يظل محكوماً بالدخول والخروج إلى العالم السفلي كل يوم وليلة ففي النهار يدخل القمر العالم الأسفل وفي الليل يخرج منه[١]، وقد نظر سكان بلاد الرافدين إلى القمر بأنه الجرم الوحيد في السماء الذي يماثل تقريباً الشمس في حجمه الظاهري ولكنه متلون ويضيء مرة ويختفي في المرة الثانية ليس له ثبات لا في شكله ولا في ضوئه مثلما هو الحال مع ثبات الشمس وضوئها تقريباً؛ ولذلك شبهوا سلوكيات القمر بسلوكيات الأبناء غير الشرعيين[٢].

وما يُلفت النظر في هذه الأسطورة، ظهور القمر للوجود قبل الشمس، ويرجع ذلك إلى أسبقية عبادة القمر على عبادة الشمس في المجتمعات البدائية السابقة لظهور الحضارات، مجتمعات الثقافة التي قدست القمر واعتبرته رمزاً للأم الكبرى معبودة المجتمع الأمومي، وقدمته على الشمس التي كانت رمزاً للذكر، والتي قدستها المجتمعات الأبوية بعد ذلك باعتبارها رمزاً للمعبود الذكر، معبود السماء الأعلى[٣].

فنّمو هي الأصل الحي الذي ظهر منه الوجود كله (العالم، المعبودات، الإنسان) وتدل على الاكتمال المطلق وعلى كل مادة الكون، فهي غنية بنفسها ولا تعنيها المخلوقات، لقد كانت الشعوب ترمز لاكتمال الأنثى المائية الأولى بالاوروبوس "وكانت عذراء لأنها ابتدأت الكون، فيما بعد، من خصبها الذاتي دون معونة من مبدأ ذكري مشارك لها في أزليتها، فتولدت عنها الموجودات كما يتولد النور من مصدر الاحتراق.."[٤].

ففي البدء كانت المياه الأولى، أزلية غير مخلوقة ولا منبجسة عن العدم . وجبل السماء والأرض لم يخلق بفعل قوة خارجية مجردة متعالية، بل جاء نتيجة إخصاب ذاتي للأم الأولى[٥]. فجدل السكون والحركة هو الذي جعل "نّمو" تلد جبل الكون ولم يحصل ذلك بالفعل الجنسي الذي يراه طمسون حول هذا الموضوع عندما يرى أن الثنائية البدائية

---

[١] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٨.

[٢] رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٤.

[٣] السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٤٢ .

[٤] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٦٩ .

[٥] السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٤ .

ليست هي ثنائية عنصرين اثنين مفردين بل هي ثنائية مكونة من كائن يحتوي على شخصية تحمل في داخلها جينات ذكورية وأنثوية[١].

المعبـود آن AN (السمـاء) :

يأتي هذا المعبود على رأس المعبودات السومرية، وقد نعتوه بأبي المعبودات، وملك المعبودات، ومقره في السماء في أعلى نقطة فيها[٢]، ويقتسم هذا المعبود ــ مع المعبودين إنليلوإنكي ــ الكون فيما بينهم، فيحكم آن السماء، وإنليل الهواء، وإنكي الأرض والماء .. وقد عُبد آن في جميع أنحاء العراق، وفي جميع الأدوار التاريخية، وخُصصت لعبادته مدن شيدت فيها معابده، أهمها مدينة نفر وأور والوركاء [٣].

فآن AN هو الحاكم الأسمى والمعبود الرئيسي في مجمع المعبودات السومري[٤]، رغم أن المعبود القومي الأعظم للسومريين هو إنليل الذي يليه في المرتبة، ولكن آن كان يبدو عالمياً فهو معبود الكون الأعظم، احتل المرتبة الأولى عند السومريين، تفوق إنليل عليه بسلطاته وجعله منزوياً بعيداً في أقاصي السماء، ورغم ذلك فقد كان له معبد كبير في مدينة أوروك وأسمه (إي ــ آنا E-anna) الذي يعني بالسومرية (معبد السماء) وزوجته (كي) الأرض، وكانت المعبودة إنانا (الزهرة) من عشيقاته وأحياناً توصف كابنة له[٥].

من زواج المعبود "آن" الذكر من المعبودة "كي" الأنثى ظهر معبودان عظيمان الأول هو إنليل "معبود الهواء" والثاني هو إنكي "معبود الماء" . إن السماء والأرض أنتجت لنا العناصر الأربعة التي تكون منها الكون ثم تكونت منها الحياة (النار، والهواء، التراب، الماء) ، ويظهر "آن" هنا وكأنه الأب الذكري المتفوق الخالق لهذه العناصر الأربعة[٦].

كُتب اسم المعبود آن بالعلامة المسمارية التي كانت في الأصل صورة تشبه صورة النجمة ذات الثمانية رؤوس التي تسمى بالسومرية دنكر، أن هذه العلامة قد تطورت في

---

(١) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٦٩ .

(٢) باقر ، طه ، المرجع السابق ، ١٩٥٥م ، ص ٢٤٧ .

(٣) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٥٩ .

(٤) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٣ .

(٥) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٨٥ .

(٦) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٨٨.

الأساس عن الخطوط المتقاطعة التي تشير إلى الجهات الثمانية (الجهات الأصلية والجهات الفرعية) وهي جهات العالم أو الكون الجغرافية ✳ وهذا يعني أن هذه الرؤوس الثمانية كانت تعبر عن الشمول وتهدف أيضاً إلى التأكيد على أن المعبود آن موجود في كل مكان من الكون . ومما يؤكد أن هذه الرؤوس الثمانية لا علاقة لها بالنجمة بل إنها تؤشر فعلاً إلى جميع جهات الكون هو أن العلامة لم تستخدم إطلاقاً للدلالة على النجمة[١].

وقد سادت هذه العلامة في المرحلة الصورية ٣٢٠٠ ق . م ثم تحولت بعد ٣٠٠٠ ق . م إلى شكل يشبه النجمة ✳ بسبب الكتابة المسمارية وأصبحت علامة آن تمثل المعبود، فبمجرد أن توضع أمام أي اسم حتى ولو كان إنساناً فإن ذلك يعني بأن هذا الاسم اسم المعبود، أي أن المعبود آن مصدر الإلوهية، ثم أصبح مانح للملكية التي نزلت من السماء أي من آن . ولذلك أصبح رمزه في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد عبارة عن تاج الإلوهية ذو القرون الموضوع على دكة معبد[٢](شكل١)، والذي وجد على المنحوتات وخاصة على أحجار الحدود[٣].

ومعنى آن بالسومرية (السماء، حيث اللمعان، الشروق) ويبدو أن المعبودات اكتسبت من صفاته هذه فكرة أنها كائنات مضيئة أو مشرقة أو لامعة حيث كانت تجوب السماء[٤]. وأصبح المعبود آن مصدراً للخير والشر بالنسبة للبشر والكون، ومما لا شك فيه أن السبب الذي جعل المعبود آن يبدو بنظر سكان بلاد الرافدين على أنه مصدر الخير والشر في آن واحد يعود إلى أن السماء هي التي تحتضن العوامل الطبيعية (الجوية) التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على الإنسان وعلى موارده الغذائية[٥].

وقد فقد المعبود آن بعض أهميته مع بداية حكم السلالات السومرية إلا أنه استعادها بقوة في زمن جوديا أمير لجش . ثم انتشرت معابده في الوركاء وأور ونفر ولجش

---

(١) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٤٩-١٥٠.

(٢) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٨٨-٨٩ .

(٣) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٢.

(٤) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٨٩ .

(٥) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥١.

وسيبار وغيرها . كان مسكنه في السماء السابعة أو الثالثة يحرس بابه المعبودان دموزيوننكشزيدا . وكان حيوانه الدال عليه هو (الثور السماوي) . كما أن رقمه السري هو أكمل وأعلى الأرقام السومرية (٦٠) وهو أساس النظام الرياضي والفلكي . ويعد المعبود آن النموذج الأول لعبادة التوحيد Monothesim كونه معبوداً كونياً عالمياً وكان يسمى (أبو المعبودات والبشر) . كما أنه مانح السلطة والحكم ورموزها التي استحوذ عليها لاحقاً إنليل[١].

وبدأ التحول عن معبود السماء آن باكتشاف الزراعة وتزايد دورها والاعتماد عليها في حياة الإنسان ومعاشه، ومعرفته لمدى ما تستطيع الأرض أن تعطيه ولقوى الخصوبة أن تصنعه . وتدريجياً أخذ معبود السماء العالية يترك أجزاءً هامة من صلاحياته لمعبودات الطبيعة التي تمثل قوى حركية كالأرض والخصوبة والأمطار والعواصف وربما كان أول هذه القوى ظهوراً هي الأرض . فعند التحول للحياة الزراعية جر هذا التحول الاقتصادي تحولاً فكرياً واجتماعياً، وبدأت الديانة شيئاً فشيئاً تتحول عن المعبودات الذكور القساة الذين عرفتهم الفترات الرعوية إلى معبودات رقيقة ورؤومة . فظهرت الأرض على أنها الأم الأولى التي انبثق منها كل الأحياء من بشر وحيوان ونبات، وعلى أنها النموذج الأمومي الأول الذي نتج عنه فيما بعد كل تكرار لفعل الأمومة[٢].

المعبـودة كـي Ki (الأرض) :

المعبودة "كي" هي الأرض وهي المعبودة السومرية الأم الثانية بعد "نّمو"، لكن الغريب في الأمر أن هذه المعبودة اتخذت أكثر من أسم ومن صفة[٣]، فقد سميت "أوراش" ومنذ بداية الألف الثاني ق . م بدأت التسمية "كي" تحل محل التسمية أوراش، بينما أطلقت عليها اللغة الأكدية التسمية "آنتوم" [٤].

---

[١] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩١ .

[٢] السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣١٠ .

[٣] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٢ .

[٤] رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥١-١٥٢.

فهذه المعبودة أنجبها المعبود "آن" وهي أنثى أصبحت فيما بعد هي المعبودة الأم الكبرى الثالثة في سلسلة النسب وهي المعبودة "ننكي" ننخرساجNinhursag (سيدة الجبل) (شكل٢) وهو الاسم الذي شاع أكثر من غيره وتعني تحديداً سيدة الأرض الصخرية المرتفعة[١].

وأغلب أساطير "ننخرساج" ارتبطت بالمعبود إنكي، كزوجة وعشيقة وأنجبت منه أغلب معبودات النبات والحيوان والمياه والعمران ..، ويذكر الماجدي نقلاً عن كريمر أنها كانت ذات منزلة عظيمة وتتقدم على كل المعبودات وأنها كانت تعتبر أمّاً لجميع المخلوقات الحية وكان الحكام السومريون يقولون عن أنفسهم (أن ننخرساج تطعمهم باللبن على الدوام)[٢].

(فـــالأرض ــ الأم)، لدى سكان بلاد الرافدين . هي التي انبثق عنها كل الأحياء من بشر ونبات وحيوان . وهي النموذج الأمومي الأول الذي نتج عنه فيما بعد كل تكرار لفعل الأمومة . فإنجاب الأطفال وتوالد النبات، أمور هي في جوهرها تقليد لفعل الإنجاب الأولى الذي قامت به الأم الكبرى "كي" . ولها أسماء أخرى منها "ننماخ" و "ننتو" و "مامي" و "ماما" . ورغم أن الأرض في البداية هي زوجة السماء ، إلا أنها تغدو فيما بعد زوجة لمعبود الماء "إنكي" وعن اتحادهما يحيا النبات والإنسان[٣] .

---

[١] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٢ .

[٢] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٤ .

[٣] السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٨٥.

المعبـود إنليـلEnlil (الهـواء) :

يأتي بعد المعبود آن في المرتبة والمنزلة إنليل، وهو المعبود الخاص بالهواء والجو والظواهر المتعلقة بهما، ويلقب مثل آن بأبي "المعبودات"[١]، ويأتي في المرتبة بعد المعبود آن وهو أحد أبنائه، ومما يثير الانتباه في هذا المعبود هو كثرة ألقابه حيث لقبته النصوص المسمارية المختلفة، بسيد مجمع المعبودات في سومر وبالجبل الكبير وبالمعبود الذي يقرر المصائر والمعبود الذي لا رجعة لقراراته وبصاحب العينيين البراقتين[٢].

وحافظ على هذا الدور دون أن يتأثر بتبدل وتفوق وأولوية عواصم البلاد وتزايد أو تضاؤل السلطات التي كان يتمتع بها معبودات حماية تلك العواصم، واستمر الاعتراف به سيداً لمجمع معبودات سومر حتى أزمنة متأخرة[٣].

تمتد جذور المعبود إنليل إلى الألف الخامس قبل الميلاد، ربما في سامراء ثم في حلف فقد عثر في سامراء على علامة الفأس المزدوج بأشكال مختلفة، وقد ظهر الفأس المزدوج واضحاً في حضارة حلف ودل على معبود ذكر يمثل الهواء والمطر، وبدأ ذلك يرافق بناء المدن وهنا نشير إلى أسطورة خلق الفأس الذي قدمه إنليل هدية للبشر لبناء مدنهم . ويشكل إنليل جذر كل المعبودات القوية في الحضارات اللاحقة بسبب هيمنته على[٤] الشؤون الدينية والدنيوية واستحواذه على وظائف المعبودات القريبين منه، ويعد إنليل النموذج الأول للمعبودات القومية على حساب بقية المعبودات[٥] .

تعد مدينة نفّر (نيبور) Nippur هي المدينة السومرية الدينية المقدسة الأولى لإنليل والتي تبعد مسافة ٧ كم عن ناحية عفك في محافظة القادسية وقد أوضحت النصوص المسمارية أهمية هذا المعبود وأهمية مدينة نفر من خلال التقليد الذي كان يفرض على بقية المعبودات أن تذهب سنوياً لزيارة المعبود إنليل في مقر عبادته وتطلب منه الرحمة

---

[١] باقر ، طه ، المرجع السابق ، ١٩٥٥م ، ص ٢٤٨.

[٢] رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٢.

[٣] الشوّاف ، قاسم ، ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور ، الكتاب الثالث الحضارة والسلطة ، دار الساقي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص ٣٢ .

[٤] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩١ .

[٥] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٢ .

والبركة لحكام المدن التي تعبد فيها تلك المعبودات[١]، واسم معبده (إي ــ كور) أي (بيت الجبل) [٢].

وهذا المعنى ينسجم مع اللقب "الجبل العظيم" الذي هو أحد ألقاب المعبود إنليل بل وأهمها وإلا لما سمي معبده بيت الجبل والسبب في نشأة هذا اللقب يرجع إلى قدرة الهواء على جلب العواصف الترابية الكبيرة أو الغيوم الكثيفة التي تشبه الجبال العالية في أشكالها[٣].

وأصبح معبده الرئيسي في إيكور موضع تقديس وإجلال . فهو المحسن، والجد الأول الذي يُعزى إليه خلق الشمس، والقمر، والنباتات والأدوات الضرورية التي يسيطر الإنسان بواسطتها على الأرض . وعلى الرغم من أن إنليل يرتبط بمدينة نيبور فإنه يعد المعبود الأسمى لكل سومر، وهو يمسك بالألواح التي سُطرت فيها أقدار البشر جميعاً ولقد ظلت مدينة نيبور مدينة مقدسة ومركزاً للعبادة طوال التاريخ القديم[٤]

رقمه السري أو الرمزي (٥٠) ولذلك هو رئيس مجمع (معبودات الأرض الخمسين)، يوجد لإنليل معبد في لجش يسمى (معبد الأب) ويترأس مع المعبود آن مجاميع المعبودات في بلاطه المسمى ــ اوبشواوكينا ــ ولكونه ملك كل البلدان فهو يمنح مع أبيه آن المناصب العليا كالمُلك والإمارة، كلمته هي الريح التي تنفذ مقررات المجمع الإلهي، فإذا قررت المعبودات تدمير مدينة ما نفخت "كلمة" إنليل كالعاصفة ودمرتها، إن كلمته تهز السماء وتزلزل الأرض . وكان إنليل يستحوذ، بالإضافة إلى رمز السلطة من آن، على رموز أخرى منها الفأس أداة العمل ورمز آخر هو التشييد والبناء واستحوذ على رمز أبيه الخاص بالتاج ذو القرون ودكة المعبد (شكل٣) نهاية الألف الثاني ق . م . وقد اختص إنليل بالغلاف الجوي الذي يحيط بالأرض، وبالأجسام والظواهر التي تظهر فيه كالكواكب والهواء والعواصف والرعود، ولأن العالم الأسفل يقع في فضاء تحت قرص الأرض لذلك أصبح من اختصاصه، حيث أنجب له ولداً اسمه (نرجال) أصبح فيما بعد ملكاً عليه ولذلك

---

[١] رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٣.

[٢] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٢ .

[٣] رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٣.

[٤] بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٣ .

صار الزمن والتقويم والفلك والتنجيم ضمناً من اختصاص إنليل أو أحد أبنائه لأنه يخص الفضاء الذي هو ملك له . وقد وجد رمز لإنليل في مدينة نيبور باعتباره معبوداً للطقس وكان الرمز يمثل ثوراً يقفز إلى الأمام تحت قوس مكون من حربتين ضخمتين وكأن الثور كان يمثل القوة التي تدور بها الأفلاك، لأن الحربتين كانتا تحملان رسوماً لاثنتي عشر كرة ترمز إلى شهور السنة ألاثني عشر[١].

وقد انحدرت من المعبود إنليل أربع سلالات من المعبودات كلها لها علاقة بالجو والأنواء والظلام والنور الأولى يترأسها ننورتا معبود العاصفة، والثانية يترأسها أيميش وأنتين معبودا الصيف والشتاء . والثالثة يترأسها نرجال (معبود العالم السفلي) المظلم، الرابعة يترأسها ننار (معبود القمر)[٢].

إن قيام إنليل بتنظيم الكون وإخراجه من لجة العماء والهيولي الأولى، قد أعطاه الأهمية الكبرى في مجمع المعبودات، فحاز لنفسه معظم ما كان لـــ "آن" من هيبة وسلطة، كما كان له الفضل في إطلاق ما أسميناه بناء الحضارة في بلاد الرافدين فإنليل من أهم معبودات المجمع الإلهي السومري، وملك السماوات والأرض ـــ هو الذي فتق السماوات والأرض[٣]، احتمل الأرض لنفسه، ثم اتحد بها، وهيأ المسرح لتنظيم الكون[٤]. فأنبت من الأرض كل ما يحتاج إليه . بالإضافة إلى تربية المواشي والرعاية والزراعة وبناء المدن وإقامة الملكية والسهر على حسن سيرها وإشادة مقامه الإيكور في نفر[٥].

اسمه يعني (الرب) أو (السيد)، حتى أنهم اشتقوا من اسمه صفة الربوبية والإلوهية (إليلوتو)، وقد فرض شريعته على جميع سكان البلاد، وله شبكة مقدسة يحبس فيها من يحلف زوراً أو يحنث بقسمه[٦]، وكان المعبود إنليل مرتبطاً بالقوة والبطش وصوّر دائماً

---

(١) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٣ ـ ٩٤ .

(٢) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٧٦ـ٧٧ .

(٣) الشوّاف ، قاسم ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٣٤ .

(٤) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٣٤.

(٥) الشوّاف ، قاسم ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٣٤ .

(٦) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٥٩ ـ ٦٠ .

على أنه يميل إلى القسوة، وكان صارماً مع الإنسان فإذا خالف الإنسان القوانين فإنه يعاقبه بقسوة[١].

وكانت أحكامه لا مرد لها، وهو الذي يعاقب الملوك على آثامهم وظلمهم، فهو الذي أحدث الطوفان بعدما قررت الآلهة إفناء البشر، كما جاء في قصة جلجامش .. وقرنوا به معبودة مؤنثة هي ننليل، وجعلوها زوجة له، ومن أبنائه "ننجرسو" معبود مدينة لجش[٢].

توصف ننليلNinlil زوجة المعبود إنليل، بأنها معبودة الحبوب، وتحكي أسطورة زواجها الشرعي من إنليل، أن إنليل اجتاز بلاد سومر كلها، عندما كان شاباً يافعاً، للبحث عن زوجة فلم يجد ما يرضيه، لكنه عندما وصل إلى مدينة (ايريش) رأى ننليل وهي ابنة العائلة الحاكمة في المدينة، وعندما عاد إنليل إلى مدينته (نفر) قام بإرسال رسوله نسكو معبود النار إلى أمها المعبودة "نصابا" معبودة الحبوب والكتابة وأبوها "هايا" معبود الصوامع . بعد أن حمله هدايا كبيرة ووعد أن يطلق عليها اسم ننليل إذا صارت زوجة له وأن تعيش معه في قصره، فوافقت الأم على خطبتها. عاد نسكو إلى نفر وأخبر سيده بما تم ففرح وهيأ هدية الزواج المكونة من قطعان من الحيوانات المختلفة والاجبان والأسماك والألبان والعسل والثمار المختلفة والأحجار الكريمة والحلي والأقراط والذهب والفضة وغيرها ورافقته أخته "ننماخ" في الذهاب إلى ننليل وحصل الزواج وجاءت أخته بها من يدها وأدخلتها عليه، وهناك في "إيكور" مقره في نفر تزوجها ثم أطلق عليها عدة ألقاب منها "السيدة التي تلد" "معبودة الحبوب"، وأعطاها نواميس الكتابة والقلم والألواح وعلم الحساب وتخطيط الأقنية والسدود، وأخيراً أعطاها لقب (ننليل:سيدة الهواء) الأكثر علواً من الجبال.وقد نشرت هذه الأسطورة كاملة لأول مرة عام ١٩٦٧م[٣].

---

[١] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٤ - ٩٦ .

[٢] سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٦٠ .

[٣] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٨ .

المعبود إنكـيEnki (المـاء) :

هو المعبود الثالث في مجموعة المعبودات الخالقة[١]، يمثل الأرض والماء معاً، وبلا أدنى شك فإنه يمثل الحياة والإخصاب والتناسل، وإذا لاحظنا شجرته الإلهية نجدها تضمّ (النباتات، والحيوانات، والإنسان) ثم أدوات العمران والحضارة . إن عالم إنكي يضم كل ما هو حي ويدعو إلى الحياة والبقاء والتناسل وهو عالم أرضي محض يرى أن الأرض هي الحياة، ولا يوجد خارجها ما يشير إلى الحياة برغم وجود المعبودات الخالدة[٢].

فإنكي "سيد الأرض" ومملكته الأبسو "مسكن المعرفة" المياه التي تحمل الأرض وتحيط بها[٣]، إليه تعزى معظم أساطير خلق الإنسان، أو الدور الرئيسي المباشر في خلقه[٤]، فالخلق لم يكن مهمة يتولاها معبود واحد في سومر . فها هو المعبود إنكي، يتابع ما بدأه إنليل، ويضع اللمسات الأخيرة على صورة الكون، فتخرج حية نضرة . وأنكي هو معبود الماء العذب عند السومريين . ومن غير معبود الماء العذب يستطيع أن يبعث الحياة في كون جامد لا حركة فيه ومن غير معبود الحكمة يستطيع أن يدفع الحياة نحو غايتها، ويحدد أغراضها ومراميها؟[٥].

وقد ساد المعبود إنكي وأصبح بسبب الماء وليونته وأصوليته العميقة في الخلق وقدرته على المناورة إذا صادف عثرة أو حجراً، معبود الحكمة والحيلة والذكاء والمعرفة، ثم معبود السحر والطب، وهكذا أصبح هذا المعبود سيد الحياة كلها[٦]. بعد أن أخذ الكون شكله، واستقرت السماء في موضعها، وكذلك الأرض، بعد أن انتظمت دورة النهار والليل، وحركة الفصول[٧].

---

(١) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٩ .

(٢) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٧٥ .

(٣) ديلابورت ، ل ، بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والأشورية ، ترجمة : محرم كمال ، مراجعة : عبد المنعم أبو بكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧م ، ص ١٤١ .

(٤) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٧٧ .

(٥) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٤٣ .

(٦) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٩ .

(٧) الشوّاف ، قاسم ، المرجع السابق ، ١٩٩٧م ، ص ٢٢٣ ؛ السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٤٥ .

وفي مقابل استعلاء آن وإنليل وغطرستهما نجد أن إنكي كان محبوباً من البشر ومن رفاقه الآلهة في آنٍ معاً . ولما كان يعلم جميع الأسرار فقد علّم الإنسان الأول جميع الفنون اللازمة للحياة والتقدم، وهو الذي عرف بخطط المعبودات، ولذلك فقد كان الناس يعودون إليه ليستوضحوه بعض الأسرار الغامضة عليهم، فلهذا أصبح فيما بعد راعي السحرة والحرفيين[١]. مدينته المقدسة "أريدو" Eridu "أبو شهرين" أعرق مدن سومر في قدمها والواقعة آنذاك، على ساحل الخليج العربي[٢].

يُعرف المعبود إنكي بأنه مالك (النواميس الإلهية) المبدعة لأسباب الرخاء وفنون الحضارة . فتتحدث أسطورة سومرية عن قيام هذا المعبود برحلة حول العالم، لنشر أسباب الرخاء والتمدن، وقد كانت سومر أول بلد يباركه المعبود . وتذكر الأسطورة أنه بعد أن انتهى إنكي من رحلته بدأ في تنظيم شئون الأرض والأنهار والبحار، فملأ دجلة والفرات بالماء العذب وبالأسماك، وأقام غابات القصب في الأهوار، ثم خلق المحراث ليفيد منه الناس في الزراعة، وإليه يعزى خلق الفأس والآجر، ونمو الغابات في الجبال، وتكاثر الحيوانات .. وبموجب هذه الأسطورة يكون إنكي هو خالق كل ما هو خير[٣].

يعيش إنكي في المياه العميقة تحت قرص الأرض وتزوره أمه "نّمو" معبودة سومر الأولى[٤] . وتظهر صورة المعبود إنكي في مياه الأعماق وكأنه في غرفة مثيرة للعجب تبدو مثل غواصة . رقمه السري (٤٠) وهو رقم له قداسته في الحياة والموت والنبوة والفصول . أهم رموز المعبود إنكي في العصر السومري الإناء الفوار الذي تتدفق منه في كل من الجانبين الأيمن والأيسر خمسة خطوط من المياه (شكل٤)[٥]، كما رُمز لإنكي بكائن مركب من صخلة وسمكة، تمثل الصخلة الجزء الأمامي منه والسمكة تمثل الجزء الخلفي منه مع دكة لمعبد (شكل٥)[٦].

---

(١) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٤ .

(٢) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٩ .

(٣) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٣٣ - ٣٤.

(٤) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٩ .

(٥) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٠ .

(٦) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٧.

تعد الأسطورة السومرية المتعلقة بخلق الإنسان، أول أسطورة خطتها يد الإنسان عن هذا الموضوع، وعلى منوالها جرت أساطير المنطقة، والمناطق المجاورة، التي استمدت منها عناصرها الأساسية[١].

وتحكي الأسطورة أن المعبودات العظام تقسموا الكون فيما بينهم، فعهد المعبود إنليل إلى المعبودات الصغيري الشأن أن يتولوا شؤون الأرض مثل حفر الجداول والأنهار . ولكن بعد حين استثقل أولئك المعبودات عبء الأعمال التي فرضت عليهم فتذمروا واحتجوا بل أنهم أظهروا العصيان والثورة فتجمهروا حول معبد إنليل . ولما شاهد إنليل تجمع المعبودات الثائرين استشار المعبودات العظام فأشاروا عليه أن يبعث برسوله المسمى "نسكو" إلى الثوار يستطلع جلية الأمر فقالوا له أن الأعمال التي فرضت عليهم قد أرهقتهم فلا قبل لهم بها . وعند ذاك أراد إنليل أن يوقع العقاب بهم ولاسيما بأحد المعبودات الذي يبدو أنه تزعم الثورة . فنصح المعبود آن إنليل أن يعدل عن العقاب . وهنا أقترح المعبود إنكي خلق البشر لحل تلك المشكلة الكونية ليقوم بدلاً من المعبودات بعبء العمل، فستحسن جميع المعبودات هذا التدبير السديد وعهدوا إلى المعبودة الخالقة "ماما" أن تأخذ على عاتقها خلق البشر من الطين وخلطه بدم أحد المعبودات[٢].

وبحسب النصوص السومرية استُعمل دم معبود في عملية خلق البشر فقد جبل دم المعبود بصلصال تربة بلاد الرافدين، فكرس ذلك بالنسبة لهؤلاء وجود طبيعتين؛ طبيعة مادية (الجسد) وطبيعة إلهية وهي ما يبقى بعد موت الجسد وعبرت عنه اللغة الأكدية الذي يجعل أن تكون للبشر روح تبقى حية بعد موت الجسد . وعلى أساس هذا التصور لتكوين البشر، كان عليهم العمل على أرضاء المعبودات[٣].

---

(١) الشوّاف ، قاسم ، المرجع السابق ، ١٩٩٧م ، ص ٢٢٣ ؛ السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٤٥ .

(٢) باقر ، طه ، المرجع السابق ، ١٩٧٦م ، ص ١٧٧ .

(٣) الشوّاف ، قاسم ، المرجع السابق ، ١٩٩٧م ، ص ٢٢٣-٢٢٤ .

أما لماذا خلق الإنسان؟ فالأسطورة السومرية لا تتردد في الإجابة على هذا السؤال ولا توارب، فالإنسان خلق لخدمة المعبودات، يقدم لها الطعام والشراب، ويزرع أرضها ويرعى قطعانها، فالإنسان خلق لحمل عبء العمل ورفعه عن كاهل المعبودات[١].

بعد الانتهاء من عناء الخلق، خلد إنكي للراحة والسكينة، شرع في بناء بيت له في الأعماق المائية .

إنكي، الرب الذي يقرر المصائر

بنى بيته من فضة ولازورد...

حيث استقر هناك في الأعماق[٢].

وبعد أن انتهى من بناء بيته، كان لابد له، ككل المعبودات العظام، من مدينة أيضاً فرفع من أعماق البحر مدينة أريدو، ثم قرر التوجه إلى أبيه إنليل ليحصل على بركته . فارتفع من الأعماق المائية في مشهد مهيب مروع . وعندما وصل إنكي في مركبته إلى نيبور مدينة إنليل، أقام مأدبة للمعبودات قدم لهم فيها الطعام والخمر . وفي نهايتها يقف إنليل فيثني على ما فعله إنكي من بناء للبيت ويمنحه بركاته ورضاه . ويبدو أن بناء البيت للمعبود، هو أمر ضروري بعد ارتفاع شأنه وعلو مقامه . وبعد البيت يأتي بناء مدينة للمعبود أيضاً[٣].

وفي أسطورة الطوفان نجد إنكي معبود الحكمة يخرج عن إجماع المعبودات ويأخذ على عاتقه إنقاذ بذرة الحياة على الأرض . فقد اتصل إنكي بالملك زيوسودرا أو "أوتونابشتم"، وكان إنساناً تقياً صالحاً، وحدثه من وراء حجاب، كاشفاً له نوايا المعبودات، شارحاً له خطته لإنقاذ الحياة، والتي تتلخص في قيام زيوسودرا ببناء سفينة كبيرة لحمل الزمرة الصالحة من البشر وبعض الحيوانات . وتصف الأسطورة السفينة أثناء الطوفان، وتتحدث عن قيام زيوسودرا بذبح ثور وكبش قرباناً للمعبودات بعد نجاته . وبعد انتهاء

---

(١) الشوّاف ، قاسم ، المرجع السابق ، ١٩٩٧م ، ص ٢٢٣ ؛ السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٤٥ .

(٢) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٤٨ ـ ٤٩ .

(٣) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٤٩ .

الطوفان يكافأ زيوسودرا على عمله بإعطائه نعمة الخلود وإسكانه في أرض دلمون Dilmun جنة السومريين[١].

أهم دور في الحياة اليومية لإنكي طرد الشياطين، ومن ألقابه الخالق، رب حزمة القصب، المعبود ذو الأذن الكبيرة المفتوحة، عين الماء اللامعة، رب التعاويذ[٢]. وإنكي إلى جانب ذلك معبود للمكر والدهاء والحيلة، تماماً كالماء الذي يعرف طرقه وقنواته متحايلاً على الحواجز والعوائق . كما أنه معبود المعرفة العميقة، تماماً كالماء الساكن، حين تنظر إليه لا تدرك له قرار[٣]، بيده أسرار السحر المقدس، وهو الذي علم البشر الكتابة والفنون وأصول العمران، ويُروى أن سنحاريب في حملته على عيلام قدم إليه قارباً وسمكة من الذهب، ورماهما في ماء الخليج، قرب البصرة، حيث معبده الأصلي[٤].

كانت المعبودات تستشيره في المواقف الصعبة وتطلب منه النصح والمساعدة ومن أبرز الأمثلة على ذلك هو ما جاء في أسطورة نزول المعبودة إنانا (التي تطابقت بعدئذ بالزُّهرة) إلى العالم الأسفل حيث أرادت إنانا بهذا النزول السيطرة على العالم السفلي وتخليص البشرية من الموت . ونتيجة لخوفها من فشل مهمتها احتاطت بوصية وزيرتها "تنشوبر" وقالت لها إن لم أُفلح في العودة من العالم السفلي بعد ثلاثة أيام فعليك أن تسألي المعبود إنليل ليقوم بمساعدتي وإن رفض فاسألي معبود القمر، وإن رفض فاسألي المعبود إنكي وقد بينت الأسطورة تدخل إنكي لمساعدة المعبودة إنانا وأنقذها من موت أكيد[٥].

المعبود نانا Nana (القمر) :

نانا هو أهم معبود إنليلي، مثّل ذات يوم أحد أوجه العبادة القمرية للمعبودة الأم في النيوليتي (العصر الحجري الحديث)، ولا بد من الاعتراف أن هذا التغير في كونه معبوداً إنليلياً وليس معبوداً أمومياً يمثل انقلابا لاهوتياً ذكورياً سومرياً على تقاليد النيوليتي، وهو بذلك يجسد الانقلاب الذكوري الكالكويتي الذي كان امتداده في سومر . وقد كمل نانا

---

(١) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ١٥٨ .

(٢) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٠ .

(٣) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٧٧ .

(٤) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٦٠ .

(٥) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٥-١٥٦.

الشجرة الانليلية في الجيل الثاني . وكان رمزه في العصر السومري هلال مقوس مفتوح للأعلى يحتضن شعار الشمس المكون من اثني عشر شعاعاً ستة منه مدببه والستة الأخرى أشعة ثلاثية مسترسلة (شكل٦) وهذا الرمز يدل على أن المعبود القمر يحتضن ولده معبود الشمس[١].

ورغم أنه لم يكن لدى السومريين أي تصور عن تثليث المعبودات[٢] فقد ارتبط المعبود آن وولداه إنليلوإنكي في ثالوث سومري أول كوني الطابع، ثم ارتبط نانا (القمر) مع ولديه أوتو (الشمس) وإنانا (الزهرة) في ثالوث سومري ثان فلكي الطابع .. وللثالوثين أهمية كبيرة في تطور الفكر الديني لاحقاً، رقم نانا المقدس والسري هو (٣٠)، وحيوانه المقدس الثور المجنح[٣]، صور السومريون القمر في قارب هلالي (على شكل الهلال) يعبر السماء المظلمة بانتظام، ويقسم السنة إلى أشهر كل منها ثلاثون يوماً[٤].

أهم معابد نانا يوجد في أور واسمه (أي ــ كيشركال) وفي حران (أي ــ هلهول) وزوجته المعبودة "ننجال" السيدة الكبيرة وتسمى المعبودة المتوجة، وأهم ألقابه زورق السماوات المضيء، ذو البزوغ الساطع، رب الثور الوحشي إينسون، سيد العرش، معبود النور الجديد، ثور إنليل الصغير، الأب[٥].

وفسر السومريون خسوفه بمهاجمة العفاريت السبعة له . واتخذ السومريون أطوار القمر، الهلال، البدر، المحاق، مقياساً لتقسيم الشهر إلى أربعة أسابيع فالهلال هو أول ظهوره ونصف البدر هو الأسبوع الثاني واكتماله بدراً هو الأسبوع الثالث أما المحاق فأسبوعه الرابع وكانوا يسمونه "ببلولو" حيث يعتقدون أن الأرواح الشريرة تستولي عليه بعد المحاق ليومين أو ثلاثة وتعطله في العالم الأسفل ثم يعود من جديد، وهناك أسطورة حول خسوف القمر مدونة بالسومرية ترد في مقدمة (تعويذات الاوتوكو الشريرة) تتحدث عن تحالف بين معبودات القمر والشمس والزهرة بتحريض من المعبود إنليل لمقاسمة

---

(١) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٠ .

(٢) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٤ .

(٣) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١١ .

(٤) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٥ .

(٥) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١١ .

المعبود آن في حكم العالم . فيتصدى آن لهم ويرسل معبودات السبيتو السبعة ليقتل معبود القمر "نانا" فيسبب ذلك خسوف القمر فتتخلى إنانا عن حلفائها وتنضم إلى صفّ آن وتنجح بمكرها في كسب آن راغبة في حكم السماء بمفردها ويقوم المعبود إنليل بإرسال رسوله "نسكو" إلى معبود الحكمة إنكي لينقذ القمر من مأزقه فيُطلع إنكي المعبود "أسارلوجي" على الأمر ويقف النص عند هذا الحد، لكن نهايته تشير إلى نجاح إنكي في تحرير القمر من الشياطين السبعة . وكان السومريون يحتفلون في كل مرحلة من مراحل القمر بعيد أسبوعي اسمه "إش،إش"[١].

المعبـود أوتـوUtu (الشمـس) :

أوتو عند السومريين، هو معبود الشمس ابن القمر "نانا" وحفيد إنليل الهواء الذي أنجب القمر من حبيبته "ننليل" والقمر بدوره أنجب الشمس من زوجته "ننجال"[٢]، وهذا الاعتقاد الأسطوري في أن القمر أب الشمس يأتي من فكرة أن الظلام كان أولاً هو الذي يسود العالم ومن هذا الظلام ظهر النور وانكشفت الأشياء وتميزت في نهار العالم، ولأن القمر يمثل أول نور داخل الظلام لذلك كان الضياء المطلق للشمس ابناً له . وقد عرف معبود الشمس في اللغة السومرية بعدة أسماء منها أوتو، وببّار وكشرّ وزلام وزلمه وبُزر ومان وأمنا، وكان من صفات المعبود[٣]أوتو بأنه "ذو اللحية اللازوردية" و"ذو الوجه المضيء" و"الوسيم" و"ذو اليد الطويلة" و"العالي" و"الثابت الذي لا يتغير" . ويوصف بأنه "مرشد كل الناس" وسيد الفأل والعرافة و"كاشف الأسرار" و"منظم ما في السماوات والأرض"، "مقدر الخطوط" و"خالق الكون والجهات الأربع" و"ملك العدالة" . فمعبود الشمس يعبر السماء يومياً بعربته مبدداً الظلام والشر، بينما يوزع أشعته بالتساوي على جميع الموجودات على نحو صارم وبلا تفرقة، وفي الليل يعبر العالم السفلي، ويواصل دورته، بوصفه القاضي الأكبر ومعبود القرارات[٤].

---

(١) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٢ .

(٢) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٧٩ .

(٣) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٧ .

(٤) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٥ .

كان أوتو يبحر في قارب كما وضحت ذلك علامة كتابية في المرحلة الصورية وبداية العصر الأكدي . كما شُوهد في الكثير من الأختام الاسطوانية كشيخ كبير قادم من بين جبلين ويقطع العالم العلوي سيراً على الأقدام[١]. وتخرج من ظهره أحزمة الأشعة الشمسية ويضع قدمه اليمنى على جبل وفي يده منشار وأمامه معبودان يفتحان له أبواب السماء[٢] (شكل٧)، وأحياناً كأنه طير ويُرجح أنه الصقر . وله زوجة اسمها أيّا Ayya وهي معبودة سومرية تعني "المهيئة" وكانت توصف بأنها سيدة البلدان ومعبودة السماء وربة الفجر ومعبودة البشرية .. ورقم المعبود الشمس المقدس (٢٠) . وكان أوتو وزوجته يُعبدان في مدينة سيبار وعرف معبد أوتو بـ (أي ــ ببّار) ومعبد زوجته أيّا باسم (أي ــ ايدنّا) أي معبد الأحراش لأنها كانت بالأساس معبودة الخضرة، وعُبد أوتو أيضاً في مدينة لارسا . أما الرموز السومرية للمعبود الشمس فيمكن تتبع جذورها من أقدم العصور النيوليتية (العصر الحجري الحديث) فقد ظهر رمز الصليب المالطي منذ عصر حسونة النيوليتي (الزراعي شمال العراق) في حدود الألف الخامس قبل الميلاد وربما أقدم من ذلك، ثم في حضارة سامراء وحضارة حلف وظهر على الكتف الأيسر ملونة بالأحمر لدمية طينية، وصار لها مدلول ديني واضح في عصر جمدة نصر[٣].

وكانت العلامة الكتابية الصورية للشمس عبارة عن علامة صليب أو زائد (+) أما الرمز الثاني فهو علامة الدائرة التي ظهرت منذ عصر حسونة وقد ظهرت الدائرة والصليب المالطي على شكل وردة في عصر جمدة نصر وتحولت الدائرة (القرص) إلى شكل وردة الأقحوان (شكل٨) وظهر هذا حوالي ٤٠٠٠ ق . م والرمز الثالث هو القرص فوق سارية يعود إلى عصر جمدة نصر والرمز الرابع هو النجمة على عقب رمح . والرمز الخامس القرص ذو النجمة الرباعية المشعة وقد ظهر منذ عصر مسليم (٢٨٠٠ ق.م) وعبد في سلالة أور الأولى . أما الرمز السادس فهو السيف والمنشار المسنن (شكل٩) الذي يدل على أنه يقص الظلام، ورمزه السابع المحراث في عصر فجر السلالات الأخيرة . أما رموز الشمس من الحيوانات في العصر السومري فهي الأسد ذو

---

(١) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٨ .

(٢) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٩.

(٣) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٨ .

الرأس الآدمي، الأسد لوحده، النسر والصقر، والرجل العقرب الذي يظهر أمام قارب المعبود الشمس على الأختام الأسطوانية منذ بداية عصر فجر السلالات الثالث[١].

المعبودة إنانا Inanna (الزُّهرة) :

لم تشغل معبودة أو معبود العصور القديمة مثلما فعلت ذلك إنانا معبودة الحب والجمال والمتعة الجنسية، المعبودة اللعوب المغناج التي حيرت ألباب المعبودات والبشر، إذ يندر أن يكون هناك معبود رئيسي ابتدءا من معبود السماء آن وانتهاءً بمعبود الرعي "دموزي" لم يرتبط بها بعلاقة حب وزواج، وهي غير ثابتة في هذه العلاقة دائماً لها وجهان وجه عاشق ولهان، ووجه غادر مخاتل[٢].

الرمز السري المقدس للمعبودة إنانا (١٥) نصف العدد السري لوالدها المعبود نانا (القمر)، أما رموز المعبودة إنانا فمتعددة في العصر السومري، ففي عصر الوركاء أي في الألف الرابع ق.م كان رمزها عبارة عن قصبة مدببة ومحززة بثلاثة حزوز وعلى كل جانب منها ثلاث حلقات (شكل١٠) . وفي نفس العصر كان رمزها الشهير عبارة عن قصبتين معقوفتين كل منهما بستة حزوز ولهما في رأسهما ذيلين من الحرير (شكل١١) وهذا الرمز مأخوذ من قصبة الراعي الذي كان ملازماً للمعبودة إنانا . وفي العصور السومرية اللاحقة أخذت شكل زهرة الأقحوان الثمانية الأوراق والتي كانت تمثل شجرة الحياة (شكل١٢) . ويظهر رمز "الشمس المجنحة" أو "الصليب المجنح" مبكراً في الآثار السومرية ليدل على إنانا وعلى الإلوهية بشكل عام، ويبدو أن جانبها الحربي لم يبرز بشكل واضح خلال العصر السومري بل كان الجانب العاطفي هو الأساس، فهي ربة الحب واللذة المجردة[٣].

ورغم زيجاتها وعلاقاتها كانت توصف بالعذراء، وفي الوقت نفسه كانت تلعب دور الأم والأخت والزوجة، ورمز لها بالأسد كونه يمثل الوجه القوي لها وغالباً ما تظهر واقفة عليه . تعتبر الوركاء مدينة إنانا المقدسة ففيها معبدها (أي ــ أنّا) الذي يعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد، ويوجد هناك أيضاً معبد أبيها المعبود آن حيث أصبحت زوجته

---

(١) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٩ ـ ١٢٠ .

(٢) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٢٠ .

(٣) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٢١ .

ويسمى "المعبد الأبيض"، وقد حفل التراث الأدبي والديني السومري بأناشيد وصلوات خاصة بالمعبودة إنانا، فضلاً عن الأساطير الخاصة بها[١].

فإنانا معبودة الحب، تتمثل في كوكب الزهرة، وهي ابنة المعبود القمر[٢]، وتعد من أكثر المعبودات التي دارت حولها الأساطير، وقد اندمجت شخصيتها بالمعبودة الأم وأصبحت رمزاً للإلوهية المؤنثة[٣].

وفي أسطورة الطوفان نجد إنانا معبودة الحب والخصب تنوح وتبكي مصير البشر المفجع[٤]. وينعكس التمرد البشري على المعبودات في قصة البستاني شوكا ليتودا الذي ارتكب خطيئة قاتلة بأن أوقع إنانا في الغواية[٥].

وعندما بحثت إنانا عن زوج تقدم لطلب يدها دموزي الراعي وأنكيدو المزارع، وتنافس الاثنان في كسب ودها . وقد انتصر الراعي دموزي على الفلاح أنكيدو وأخذها زوجة له . إلا أن هذا الانتصار لم يكن إلا بداية الكارثة لدموزي المسكين الذي أرسلت به إنانا فيما بعد إلى العالم الأسفل، لينوب عنها هناك . وتغدو التضحية بالراعي شرط انتصار الزراعة واستكمال دورة الخصب على الأرض . وهكذا فأن انتصار الراعي لم يكن إلا مؤقتاً وزائفاً ومرحلة تحضيرية لخسارته النهائية، بل وللتضحية به لضمان استمرار الحضارة الزراعية[٦].

فإنانا معبودة الخصب عند السومريين، وبها ارتبطت مظاهر تبدل الطبيعة لأنها رضيت مختارة أن تهبط درجات الموت السبع إلى العالم السفلي، لتضمن للطبيعة نظاماً تتعاقب فيه الفصول، تعاقباً يحفظ استمرار الحياة النباتية على الأرض . إن الطقس الحار والجاف الذي يُنضج القمح والفاكهة ليس بأقل أهمية من الشتاء البارد والمطر . وموت الخريف ليس إلا مرحلة تحضيرية للبعث في الربيع . ففي نزول إنانا لعالم الموتى غياب لمظاهر الخصوبة في التربة، وعري للأشجار وموت للنبات . وفي صعودها من العالم الأسفل،

---

(١) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٢٤ .

(٢) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٦٢.

(٣) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٢٥ .

(٤) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ١٥٨ .

(٥) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٩ .

(٦) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٢٦٥ - ٢٦٧ .

بعد أن قهرت الموت، انتعاش لقوى الخصوبة الممثلة فيها وانبثاق للخضرة والحياة في مملكة الزرع والنبات[١].

معبودات العالم الأسفل :

من أهم معبودات العالم الأسفل نرجالNergal(شكل١٣) ، وهو ابن غير شرعي لإنليل أنجبه من ننليل عندما كان متنكراً في شخصية بواب العالم الأسفل كما مر بنا فنرجال معبود الظلام وهو معبود مهم في الأساطير السومرية، حيث أصبح ملكاً على العالم الأسفل، ولا شك أن وجود المعبود القمر ومعبود الظلام نرجال في جيل واحد من أبناء إنليل يعني فيما يعنيه الصراع أو العلاقة بين النور والظلمة فإنليل (الهواء أو الفضاء) أنجب النور (القمر) والظلام (نرجال) وكلاهما دائر فوق الأرض وتحتها [٢].

إن هذا التضاد بين النور والظلام لمحناه في الجيل الثاني لإنليل حيث تظهر الشمس والزهرة (النور) والمعبودة إرشكيجال (الظلام)، بل إن الجيل الثالث للمعبود إنليل والذي تقف إنانا على رأسه توحي لنا بازدواج النور والظلام في رحلتها بين العالمين العلوي والسفلي . وبعد زواج نرجال من معبودة العالم الأسفل "أريشكيجال" حكما معاً مملكة الموتى . ونرجال معبوداً سماوياً، ولكنه هبط إلى العالم الأسفل بأمر من ملكته، عقوبة له لرفضه إظهار الاحترام والتبجيل لرسلها الذين أرسلتهم إلى مجمع معبودات السماء، حيث وقف لهم الجميع احتراماً إلا هو . ولكنها أحبته وتزوجته نظراً للشجاعة التي أظهرها عند نزوله فغدا سيداً لمملكة الظلام [٣] .

أما أريشكيجال معبودة العالم الأسفل في بلاد الرافدين . فقد كانت من قبل فتاة عذبة ومعبودة سماوية . ولكن المعبود "كور" وحش العالم الأسفل اختطفها غنيمة لتعيش معه هناك، كما اختطف "هاديس" معبود عالم الموتى اليوناني الفتاة بيرسفوني من أمها "ديمتر"

---

[١] السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٧٧ .

[٢] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٢.

[٣] السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٨٥.

ويبدو أن كور قد قتل في إحدى معاركه الكثيرة، لأننا لا نعثر له على ذكر فيما تبقى من الأساطير والعبادات، وتبقى اريشكيجال سيدة مطلقة للعالم الأسفل[١] .

هناك قدر من الغموض في نظرة بلاد الرافدين إلى الموت والحياة الأخرى، فالجحيم المظلم أرالوArallu أو الأرض الهائلة أو ((دار الأشباح)) توجد تحت الأرض . وتبلغها أرواح المتوفين عندما تعبر بالقوارب نهر حُبرة Habour وينعكس هذا الاعتقاد على شكل القوارب التي عثر عليها في بعض القبور، فها هنا نجد مملكة أريشكيجال وزوجها نرجال مع حاشيتها من المعبودات والموظفين من صرعى الحروب بما في ذلك وزيرهما أشروم ومعبودة الكتابة بعلة صيري Beleterstim التي تقوم بتسجيل الداخلين وهؤلاء جميعاً يحتاجون إلى طعام وملابس وأدوات، شأنهم شأن المعبودات الموجودة على سطح الأرض والبشر الذين يعيشون فوقها وتعتمد مرتبة المرء في العالم الآخر على نشاطه إبان حياته ويتولى الحكم على أرواح الموتى معبود الشمس الذي يمر بالعالم السفلي في السماء فيزودهم بالضوء الوحيد الموجود لديهم كما يحكم عليهم أيضاً المعبود ننار (القمر) الذي يقرر نصيبهم . يقص أنكيدو أحلامه على جلجامش ويصف العالم السفلي بأن الحياة فيه كئيبة موحشة فهي انعكاس شاحب للحياة على الأرض ويروي له كيف سيق إلى بيت الظلام[٢] .

وبتتبع كيفية نشوء الكون والعالم عند السومريين من خلال المعبودات، يمكن معرفة طبيعة هذا الكون ومم يتكون وشكله وأقسامه . فيظهر الكون السومري كله طافياً أو سابحاً فوق بحر هيولي من الماء تمثله المعبودة السومرية الأم "نّمو" التي تحيط به من جميع الجهات . ويتكون الكون من العالم الأعلى وهو الفضاء الذي فوق السماء حيث تسكن المعبودات السماوية . ثم من السماء "آن" وهي سطح صلب على شكل قبة يحيط قرص الأرض الذي تحتها، وفي قمة السماء توجد الـ (أنونّا) وهو يعني بالسومرية (بذرة الحياة الأميرية) ويشير إلى جموع المعبودات في السماء والأرض ثم أصبح يشير إلى أي مجموعة من المعبودات حتى المحلية منها . ثم الفضاء وهو الفراغ الموجود بين السماء

---

[١] السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٧٦.

[٢] بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ٢١.

والأرض وهو ما يسمى بالغلاف الجوي . وكان السومريون يعتقدون أن الكواكب والنجوم مكونة من نفس مادة الجو مع امتيازها بالإضاءة والإشراق . ثم الأرض "كي Ki" وهي قرص مدور منبسط يطفو على محيط مائي حوله وتحته . يسمى مياه الأعماق التي فيها مسكن المعبود "إنكي" . وهي مقر المعبودة "نّمو"، وتعيش على الأرض النباتات والحيوانات والإنسان . وكان مركز الأرض في نظر السومريين هو سومر، أما مركز سومر فكان نيبور "نفر" لأنها أقدس مدينة دينية سومرية كونها مدينة إنليل . ثم العالم الأسفل "كور" وهو الفضاء الذي يقع تحت الأرض و مياه الأعماق، وتعيش فيه معبودات العالم السفلي (شكل١٤) [١].

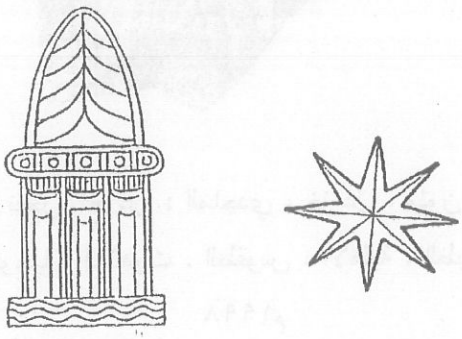

شكل (١) رموز المعبود آن (السماء) عن : الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، الكتاب الأول . التاريخ . الميثولوجيا . اللاهوت . الطقوس ، الأهلية ، الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٨م

[١] الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٧٦-٧٧ .

شكل (٢) المعبودة الأم ننخرساج عن : الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، الكتاب الأول . التاريخ . الميثولوجيا . اللاهوت . الطقوس ، الأهلية ، الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٨م

شكل (٣) رمز المعبود إنليل (الهواء) عن : رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، في حضارة العراق ، نخبة من الباحثين العراقيين ، جـ١ ، بغداد ، ١٩٨٥م

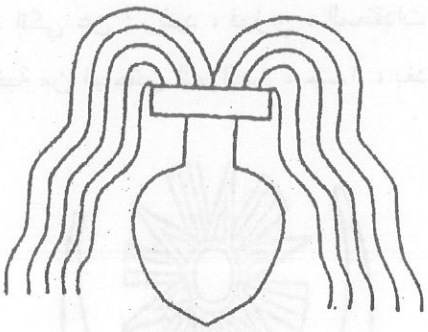

شكل (٤) رمز المعبود إنكي (الماء) عن : الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، الكتاب الأول . التاريخ . الميثولوجيا . اللاهوت . الطقوس ، الأهلية ، الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٨م

شكل (٥) رمز المعبود إنكي عن : رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، في حضارة العراق ، نخبة من الباحثين العراقيين ، جـ١ ، بغداد ، ١٩٨٥م

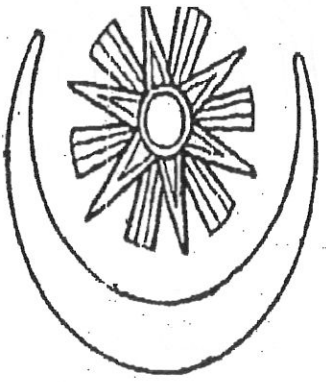

شكل (٦) رمز المعبود نانا (القمر) عن : الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، الكتاب الأول . التاريخ . الميثولوجيا . اللاهوت . الطقوس ، الأهلية ، الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٨م

شكل (٧) المعبود أوتو (الشمس) عن : رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، في حضارة العراق ، نخبة من الباحثين العراقيين ، جـ١ ، بغداد ، ١٩٨٥م

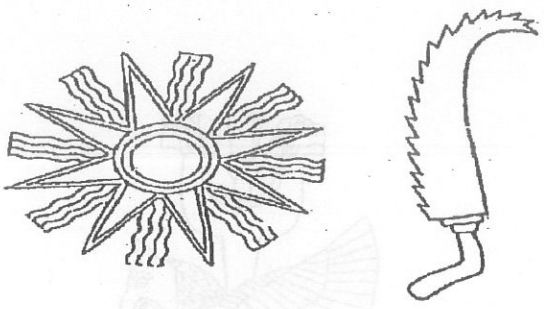

شكل (٨،٩) رموز المعبود أوتو (الشمس) عن : الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، الكتاب الأول . التاريخ . الميثولوجيا . اللاهوت . الطقوس ، الأهلية ، الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٨م

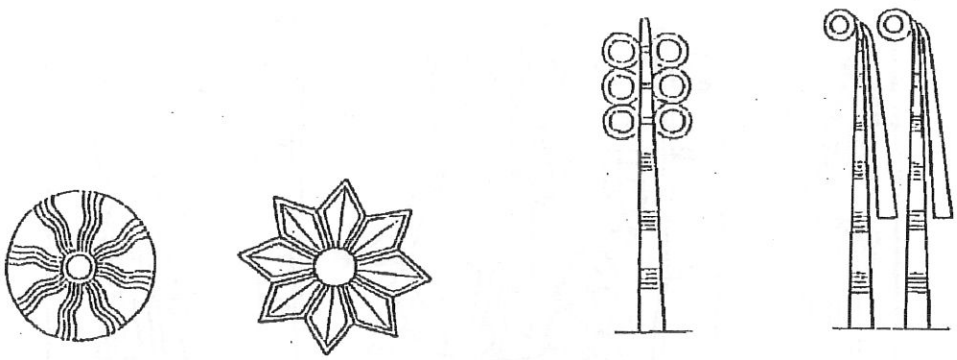

شكل (١٢،١١،١٠) رموز المعبودة إنانا (الزُهرة) عن : الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، الكتاب الأول . التاريخ . الميثولوجيا . اللاهوت . الطقوس ، الأهلية ، الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٨م

شكل (١٣) رمز المعبود نرجال معبود العالم الأسفل عن : الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، الكتاب الأول . التاريخ . الميثولوجيا . اللاهوت . الطقوس ، الأهلية ، الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٨م

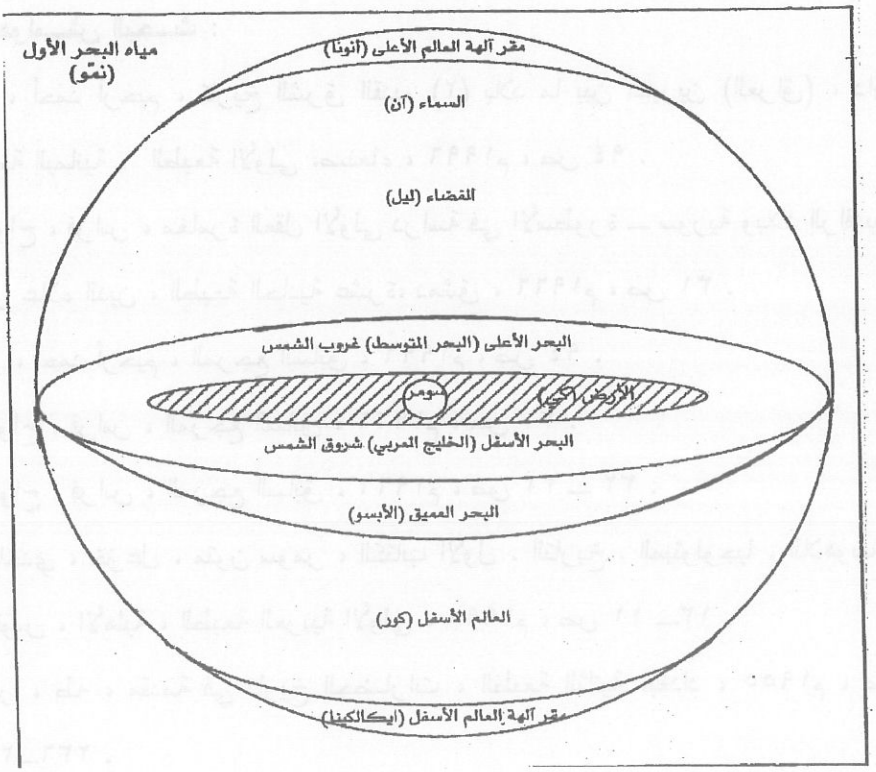

شكل (١١) أجزاء الكون عند السومريين عن : الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، الكتاب الأول . التاريخ . الميثولوجيا . اللاهوت . الطقوس ، الأهلية ، الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٨م

هوامـــش البحـــث :

() هبو ، أحمد أرحيم ، تاريخ الشرق القديم (٢) بلاد ما بين النهرين (العراق) ، دار الحكمة اليمانية ، الطبعة الأولى ،صنعاء ، ١٩٩٦م ، ص ٩٤ .

(٢) السواح ، فراس ، مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة ــ سورية وبلاد الرافدين ، دار علاء الدين ، الطبعة الحادية عشرة، دمشق ، ١٩٦٦م ، ص ٣١ .

(٣) هبو ، أحمد أرحيم ، المرجع السابق ، ١٩٩٦م ، ص ٩٤ .

(٤) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣١ .

(٥) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣١ ــ ٣٢ .

(٦) الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، الكتاب الأول . التاريخ . الميثولوجيا . اللاهوت . الطقوس ، الأهلية ، الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٨م ، ص ١١ ــ١٣ .

(٧) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، الطبعة الثانية ،بغداد ، ١٩٥٥م ، ص ٢٣٥ــ٢٣٦ .

(٨) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٢ .

(٩) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٦٢ .

(١٠) الشوّاف ، قاسم ، ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور ، الكتاب الثاني الآلهة والبشر ، دار الساقي ، الطبعة الأولى ،بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ١٧ــ١٨ .

(١١) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، في حضارة العراق ، نخبة من الباحثين العراقيين ، جـ١ ، بغداد ، ١٩٨٥م ، ١٩٨٥م ، ص ١٦٤ــ١٦٥.

(١٢) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٥ ــ ١٦ .

(١٣) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٤٧ــ١٧٠،١٤٩.

(١٤) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٠٩ .

(١٥) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٤٩.

(١٦) بارندر ، جفري ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، مراجعة : عبد الغفار مكاوي ، عالم المعرفة ١٧٣، الكويت ، ١٩٩٣م ، ص ١٢ .

(١٧) باقر ، طه ،المرجع السابق ، ١٩٥٥م ، ص ٢٣٩.

(١٨) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٦٦ــ٦٧ .

(١٩) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٨٥ .

(٢٠) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٢ .

(٢١) الشوّاف ، قاسم ،المرجع السابق ، ١٩٩٧م ، ص ٣٤ .

(٢٢) باقر ، طه مقدمة في أدب العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٦م ، ص ١٧٧ .

(٢٣) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٣٣.

(٢٤) باقر ، طه ، المرجع السابق ، ١٩٥٥م ، ص ٢٢٥ .

(٢٥) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٢ .

(٢٦) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٣ .

(٢٧) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٧٠ــ٧١ .

(٢٨) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٥ .

(٢٩) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٨ .

(٣٠) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٣ .

(٣١) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٨ .

(٣٢) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٧٥ .

(٣٣) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٩ ــ ٤٠ .

(٣٤) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٨.

(٣٥) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٤.

(٣٦) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٤٢ .

(٣٧) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٦٩ .

(٣٨) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٤ .

(٣٩) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٦٩ .

(٤٠) باقر ، طه ، المرجع السابق ، ١٩٥٥م ، ص ٢٤٧ .

(٤١) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٥٩ .

(٤٢) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٣ .

(٤٣) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٨٥ .

(٤٤) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٨٨.

(٤٥) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٤٩ــ١٥٠.

(٤٦) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٨٨ــ٨٩ .

(٤٧) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٢.

(٤٨) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٨٩ .

(٤٩) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥١.

(٥٠) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩١ .

(٥١) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣١٠ .

(٥٢) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٢ .

(٥٣) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥١ــ١٥٢.

(٥٤) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٢ .

(٥٥) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٤ .

(٥٦) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٨٥.

(٥٧) باقر ، طه ، المرجع السابق ، ١٩٥٥م ، ص ٢٤٨.

(٥٨) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٢.

(٥٩) الشوّاف ، قاسم ، ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور ، الكتاب الثالث الحضارة والسلطة ، دار الساقي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص ٣٢ .

(٦٠) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩١ .

(٦١) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٢ .

(٦٢) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٣.

(٦٣) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٢ .

(٦٤) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٣.

(٦٥) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٣ .

(٦٦) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٣ ــ ٩٤ .

(٦٧) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٧٦ــ٧٧ .

(٦٨) الشوّاف ، قاسم ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٣٤ .

(٦٩) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٣٤.

(٧٠) الشوّاف ، قاسم ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٣٤ .

(٧١) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٥٩ ــ ٦٠ .

(٧٢) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٤ ــ ٩٦ .

(٧٣) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٦٠ .

(٧٤) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٨ .

(٧٥) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٩ .

(٧٦) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٧٥ .

(٧٧) ديلابورت ، ل ، بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والأشورية ، ترجمة : محرم كمال ، مراجعة : عبد المنعم أبو بكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧م ، ص ١٤١ .

(٧٨) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٧٧ .

(٧٩) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٤٣ .

(٨٠) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٩ .

(٨١) الشوّاف، قاسم، المرجع السابق، ١٩٩٧م ، ص ٢٢٣ ؛ السواح ، فراس ، المرجع السابق، ١٩٦٦م، ص ٤٥.

(٨٢) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٤ .

(٨٣) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٩ .

(٨٤) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٣٣ ــ ٣٤.

(٨٥) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٩٩ .

(٨٦) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٠ .

(٨٧) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٧.

(٨٨) الشوّاف، قاسم، المرجع السابق، ١٩٩٧م، ص ٢٢٣ ؛ السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٤٥.

(٨٩) باقر ، طه ، المرجع السابق ، ١٩٧٦م ، ص ١٧٧ .

(٩٠) الشوّاف ، قاسم ، المرجع السابق ، ١٩٩٧م ، ص ٢٢٣ــ٢٢٤ .

(٩١) الشوّاف، قاسم، المرجع السابق، ١٩٩٧م ، ص ٢٢٣ ؛ السواح ، فراس ، المرجع السابق، ١٩٦٦م، ص ٤٥.

(٩٢) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٤٨ ــ ٤٩ .

(٩٣) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٤٩ .

(٩٤) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ١٥٨ .

(٩٥) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٠ .

(٩٦) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٧٧ .

(٩٧) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٦٠ .

(٩٨) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٥ــ١٥٦.

(٩٩) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٠ .

(١٠٠) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٤ .

(١٠١) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١١ .

(١٠٢) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٥ .

(١٠٣) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١١ .

(١٠٤) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٢ .

(١٠٥) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٧٩ .

(١٠٦) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٧ .

(١٠٧) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٥ .

(١٠٨) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٨ .

(١٠٩) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المرجع السابق ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٩.

(١١٠) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٨ .

(١١١) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٩ ــ ١٢٠ .

(١١٢) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٢٠ .

(١١٣) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٢١ .

(١١٤) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٢٤ .

(١١٥) سعفان ، كامل ، المرجع السابق ، ١٩٩٩م ، ص ٦٢.

(١١٦) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١٢٥ .

(١١٧) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ١٥٨ .

(١١٨) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ١٩ .

(١١٩) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٢٦٥ ــ ٢٦٧ .

(١٢٠) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٧٧ .

(١٢١) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ١١٢.

(١٢٢) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٨٥.

(١٢٣) السواح ، فراس ، المرجع السابق ، ١٩٦٦م ، ص ٣٧٦.

(١٢٤) بارندر ، جفري ، المرجع السابق ، ١٩٩٣م ، ص ٢١.

(١٢٥) الماجدي ، خزعل ، المرجع السابق ، ١٩٩٨م ، ص ٧٦ــ٧٧ .

ثبت قائمة المصادروالمراجع

١. السواح ، فراس، مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة ــ سورية وبلاد الرافدين، دار علاء الدين، الطبعة الحادية عشرة، دمشق، ١٩٦٦م .

٢. الشوّاف، قاسم، ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور، الكتاب الثاني الآلهة والبشر، دار الساقي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧م .

٣. الشوّاف، قاسم، ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور، الكتاب الثالث الحضارة والسلطة، دار الساقي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٩م .

٤. الماجدي، خزعل، متون سومر، الكتاب الأول . التاريخ . الميثولوجيا . اللاهوت . الطقوس، الأهلية، الطبعة العربية الأولى، ١٩٩٨م .

٥. بارندر، جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة : عبد الغفار مكاوي، عالم المعرفة ١٧٣، الكويت، ١٩٩٣م .

٦. باقر،طه،مقدمة في تاريخ الحضارات، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٥٥م.

٧. باقر، طه مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦م .

٨. ديلابورت، ل، بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والأشورية، ترجمة : محرم كمال، مراجعة: عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م .

٩. رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية، في حضارة العراق، نخبة من الباحثين العراقيين، جـــ١، بغداد، ١٩٨٥م، ١٩٨٥م .

١٠ . هبو، أحمد أرحيم، تاريخ الشرق القديم (٢) بلاد ما بين النهرين (العراق)، دار الحكمة اليمانية، الطبعة الأولى، صنعاء، ١٩٩٦م .